قصص وعبر

العنزة الذكيّة

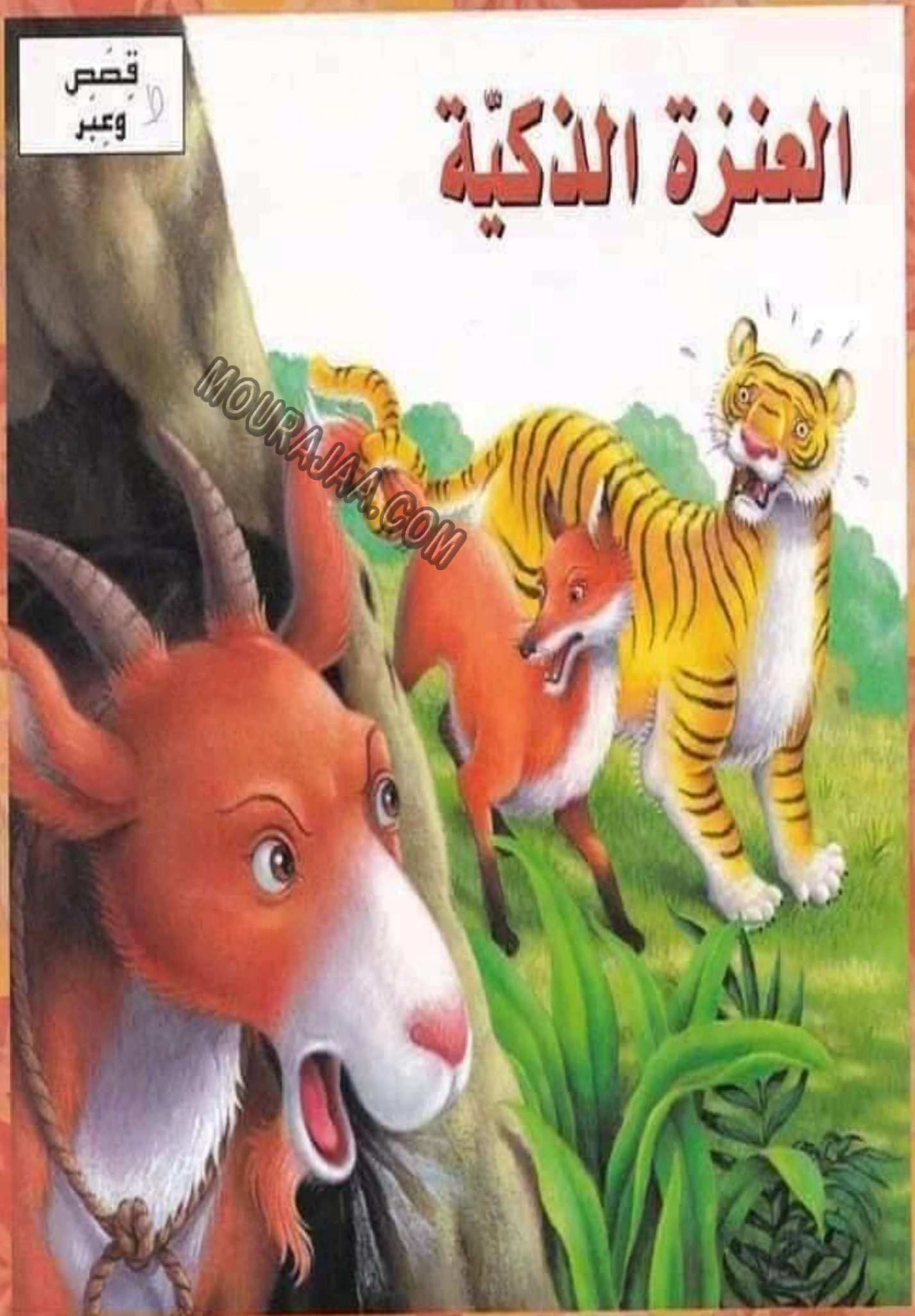

MOURAJAA.COM

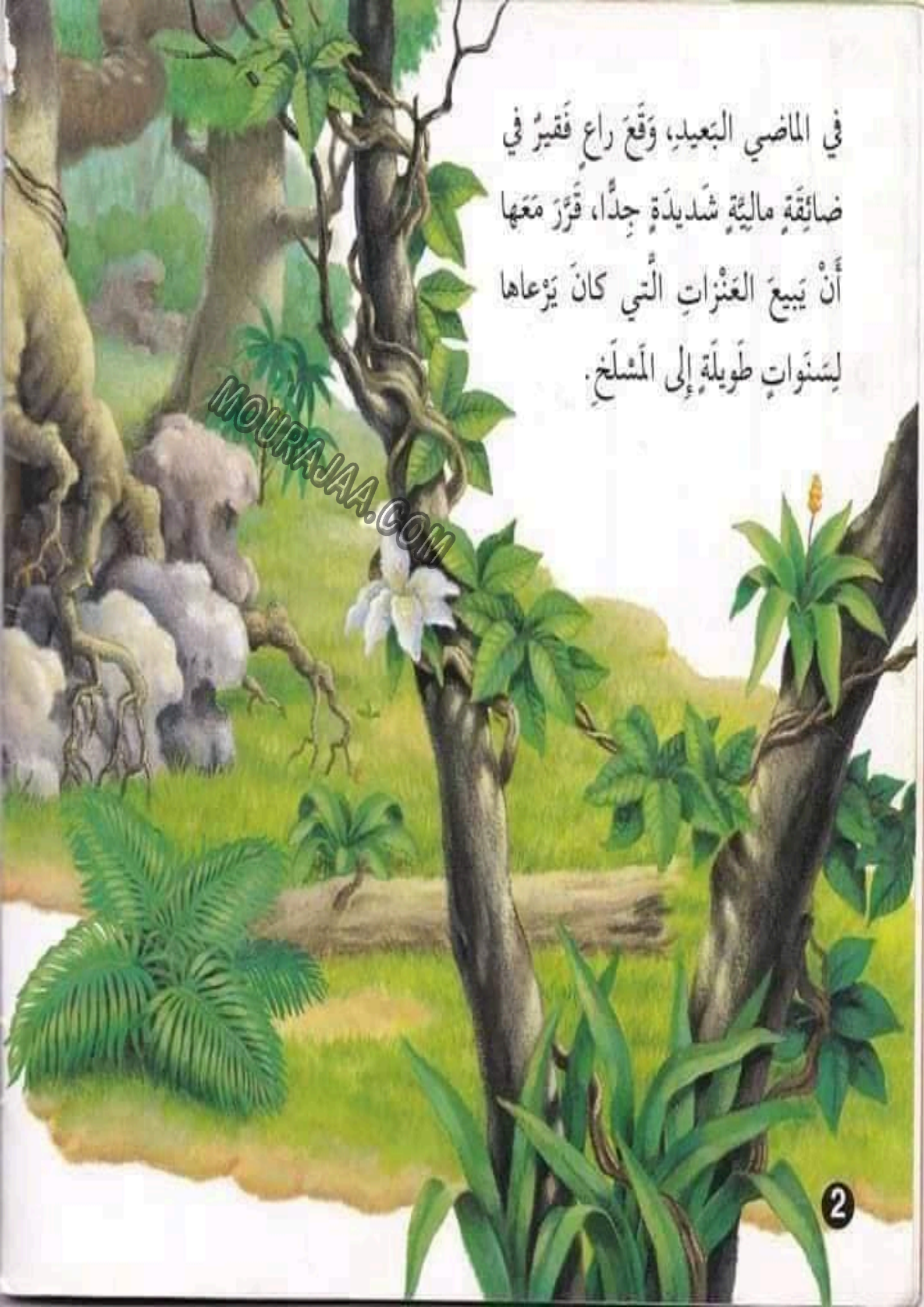

في الماضي البَعيدِ، وَقَعَ راعٍ فَقيرٌ في ضائِقَةٍ ماليَّةٍ شَديدَةٍ جِدًّا، قَرَّرَ مَعَها أَنْ يَبيعَ العَنْزاتِ الَّتي كانَ يَرْعاها لِسَنَواتٍ طَويلَةٍ إِلى المَسْلَخِ.

MOURAJAA.COM

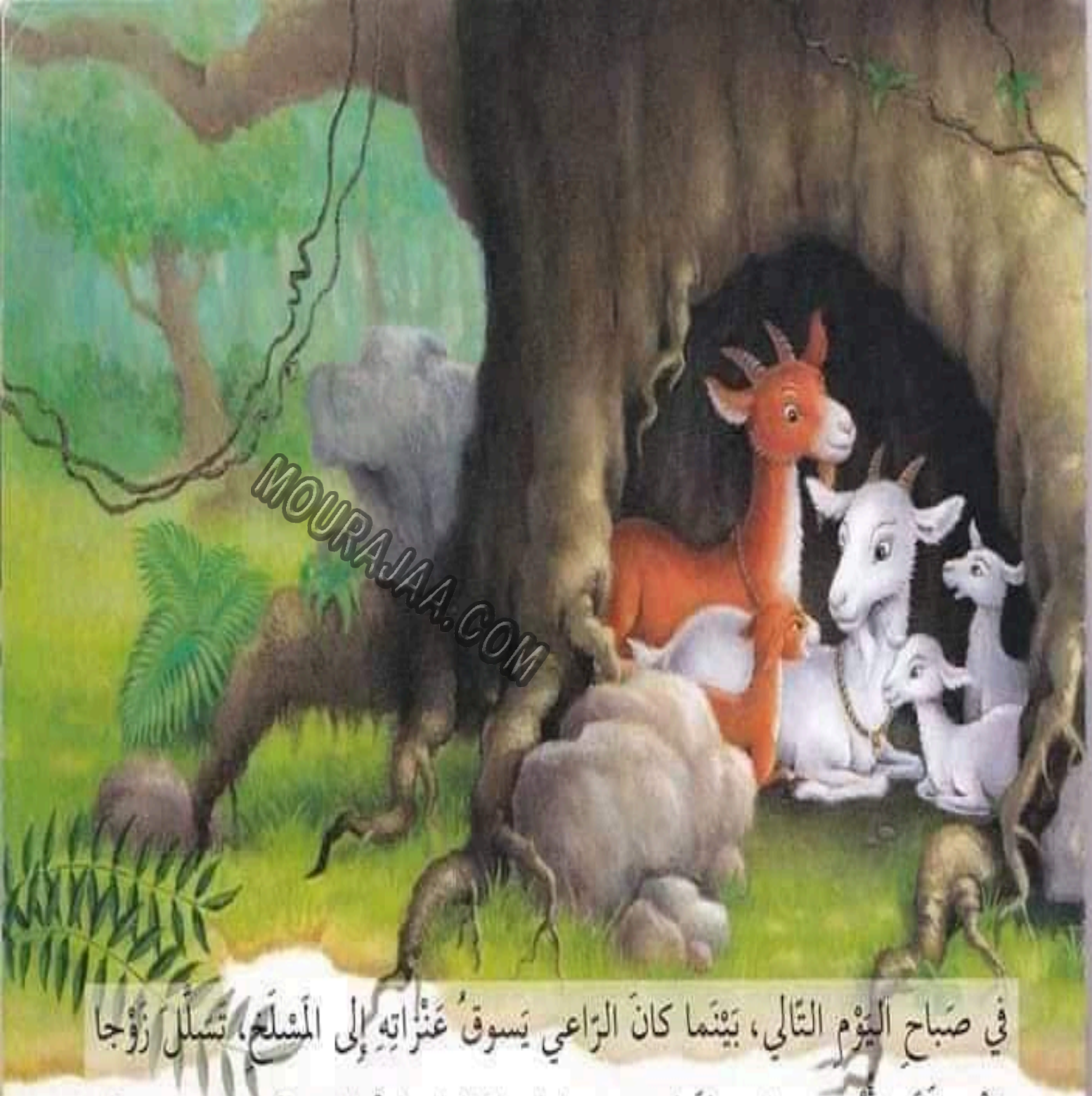

في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، بَيْنَما كانَ الرّاعي يَسوقُ عَنْزاتِهِ إلى المَسْلَخِ، تَسَلَّلَ زَوْجا عَنْزٍ - ذَكَرٌ وَأُنْثى - خارِجَ القَطيعِ، وَجَرَيا داخِلَ الغابَةِ لِيُنْقِذا حَياتَيْهِما، وَوَجَدا في الغابَةِ شَجَرَةً ضَخْمَةً في جِذْعِها تَجْويفٌ، فَقَرَّرا لِلتَّوِّ جَعْلَ هذا التَّجْويفِ بَيْتًا جَديدًا لَهُما.

مَضَتِ السُّنونُ سَريعًا، وَوُلِدَ لِلزَّوْجَيْنِ ثَلاثَةُ جِداءٍ صَغيرَةٍ.

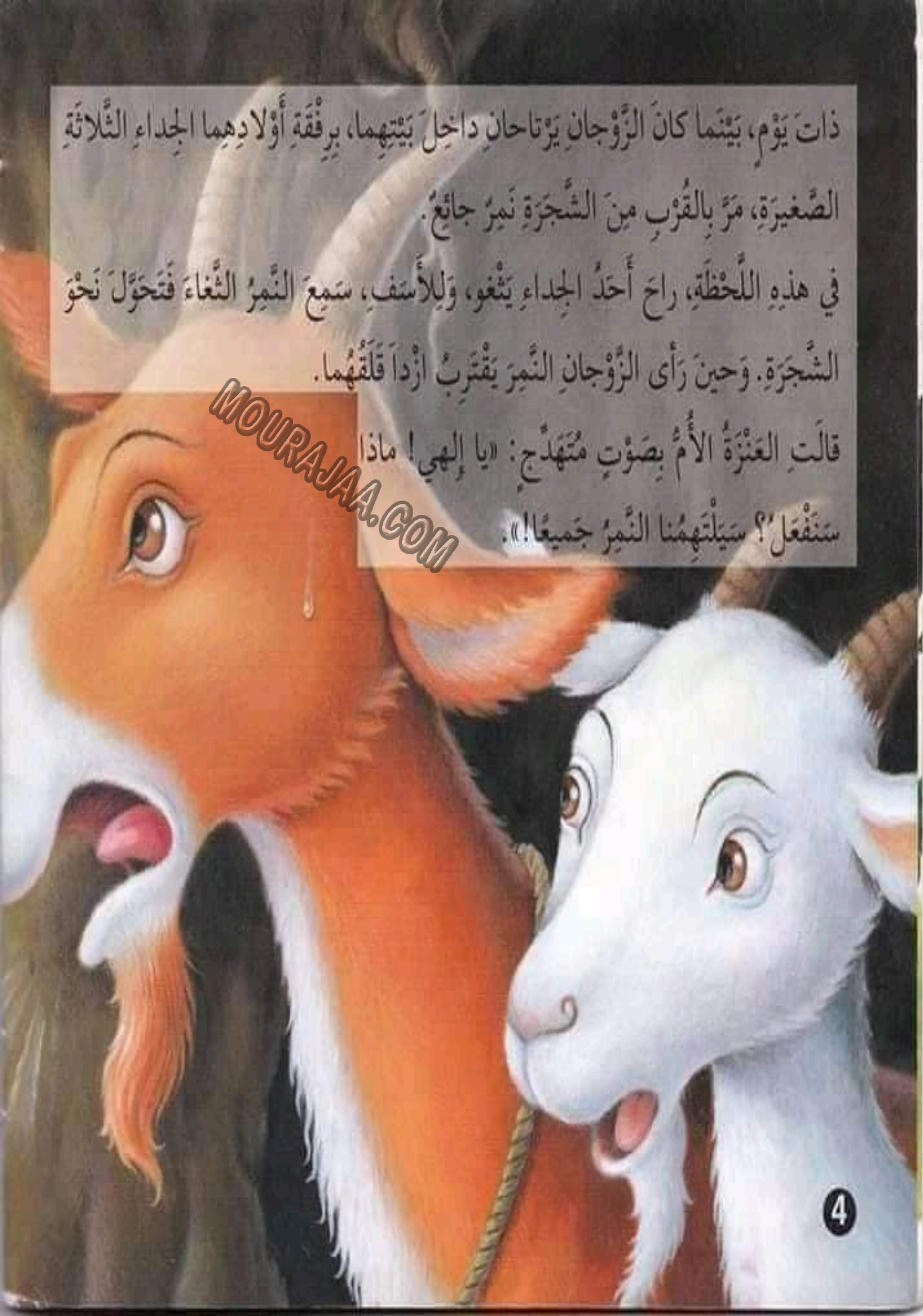

ذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَما كانَ الزَّوْجانِ يَرْتاحانِ داخِلَ بَيْتِهِما، بِرِفْقَةِ أَوْلادِهِما الجِداءِ الثَّلاثَةِ الصَّغيرَةِ، مَرَّ بِالقُرْبِ مِنَ الشَّجَرَةِ نَمِرٌ جائِعٌ.

في هذِهِ اللَّحْظَةِ، راحَ أَحَدُ الجِداءِ يَثْغو، وَلِلأَسَفِ، سَمِعَ النَّمِرُ الثُّغاءَ فَتَحَوَّلَ نَحْوَ الشَّجَرَةِ. وَحينَ رَأى الزَّوْجانِ النَّمِرَ يَقْتَرِبُ ازْدادَ قَلَقُهُما.

قالَتِ العَنْزَةُ الأُمُّ بِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ: «يا إِلهي! ماذا سَنَفْعَلُ؟ سَيَلْتَهِمُنا النَّمِرُ جَميعًا!».

MOURAJAA.COM

MOURAJAA.COM

فِي هـذِهِ الأَثْـنـاءِ، خَطَرَتْ لِلْعَنْزَةِ الأَبِ فِكْرَةٌ حَكِيمَةٌ جِدًّا؟ فَتَمْتَمَ بِصَوْتٍ خافِتٍ: «آه! أَلَمْ تَكْتَفِ بَعْدُ؟ الْتَهَمْتَ بَقَرَتَيْنِ عَلى الفُطورِ. وَمُنْذُ بِضْعِ ساعاتٍ الْتَهَمْتَ ثَلاثَةَ ظِباءٍ! وَلا تَزالُ جائِعًا!».

عِنْدَ سَماعِهِ هذا الكَلامَ
صُعِقَ النَّمِرُ، وَظَنَّ أَنْ لَيْسَ
هُناكَ مِنْ عَنْزاتٍ في جَوْفِ
الشَّجَرَةِ، وَإِنَّما هُوَ وَحْشٌ ضَخْمٌ بَغيضٌ!
حينَ رَأى الأَبُ العَنْزَةُ النَّمِرُ وَهُوَ يَرْتَجِفُ
مِنَ الخَوْفِ، رَفَعَ صَوْتَهُ قائِلاً: «آه! حَسَنًا!
سَأَخْرُجُ، وَسَأَصْطادُ لَكَ نَمِرًا».
عِنْدَما سَمِعَ النَّمِرُ ذلِكَ، رَأى أَنَّ مِنَ الحِكْمَةِ
أَنْ يَنْجُوَ بِنَفْسِهِ.

MOURAJAA.COM

MOURAJAA.COM

فِي هـذِهِ الأَثْـنـاءِ، خَطَرَتْ لِلْعَنْزَةِ الأَبِ فِكْرَةٌ حَكِيمَةٌ جِدًّا؟ فَتَمْتَمَ بِصَوْتٍ خافِتٍ: «آه! أَلَمْ تَكْتَفِ بَعْدُ؟ الْتَهَمْتَ بَقَرَتَيْنِ عَلى الفُطورِ. وَمُنْذُ بِضْعِ ساعاتٍ الْتَهَمْتَ ثَلاثَةَ ظِباءٍ! وَلا تَزالُ جائِعًا!».

MOURAJAA.COM

بَيْنَما كانَ النَّمِرُ يَجْري نَحْوَ عَرينِهِ خائِفًا قابَلَ ثَعْلَبًا.

فَسَأَلَ الثَّعْلَبُ النَّمِرَ: «لِمَ أَنْتَ خائِفٌ هكَذا؟ مِمَّنْ تَهْرُبُ؟». فَأَجابَ النَّمِرُ: «في تَجْويفِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ يَعيشُ وَحْشٌ. وَقَدِ اسْتَطَعْتُ الإِفْلاتَ مِنْهُ في الوَقْتِ المُناسِبِ».

عِنْدَما سَمِعَ الثَّعْلَبُ قِصَّةَ النَّمِرِ راحَ يَضْحَكُ بِصَوْتٍ عالٍ، وَقالَ: «ها! ها! ها!
لَيْسَ وَحْشًا، لَقَدْ خُدِعْتَ مِنْ قِبَلِ عَنْزَةٍ ذَكِيَّةٍ».

لَمْ يُصَدِّقِ النَّمِرُ الثَّعْلَبَ، وَأَكَّدَ أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ وَحْشٍ رَهيبٍ.

وَبَعْدَ جِدالٍ لَمْ يَطُلْ، قالَ الثَّعْلَبُ: «إِذًا، فَلْنَذْهَبْ، وَلْنَتَأَكَّدْ».

MOURAJAA.COM

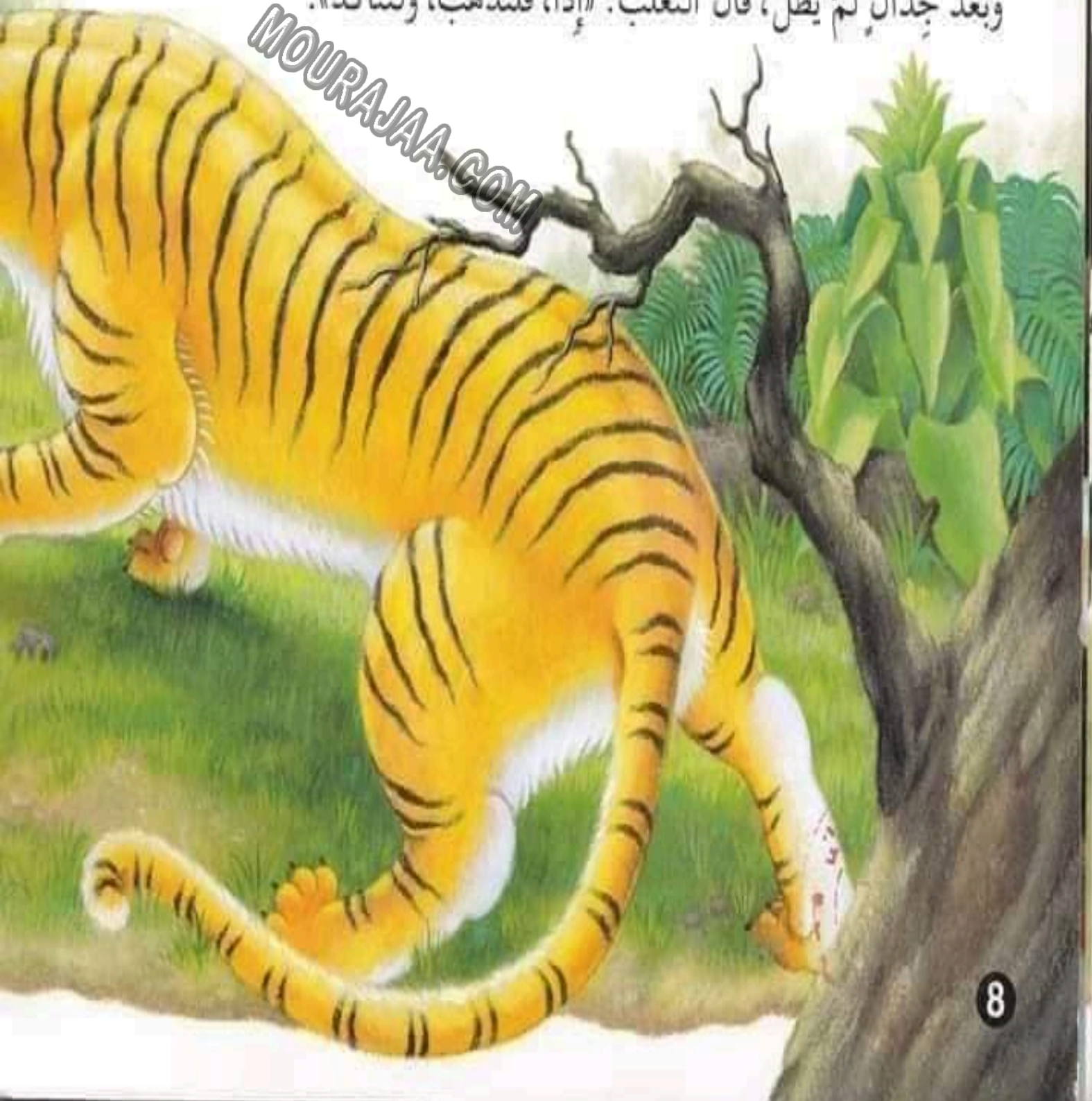

لَمْ يَكُنِ النَّمِرُ مُتَحَمِّسًا أَبَدًا لِلْعَوْدَةِ إِلى الشَّجَرَةِ. وَلَكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِذا رَفَضَ، فَإِنَّ الثَّعْلَبَ سَيَعْتَبِرُهُ جَبانًا.

لِذا، قالَ: «سَأَدُلُّكَ، لَكِنْ عَلَيْكَ الذَّهابُ وَحْدَكَ إِلى الشَّجَرَةِ».

فَجادَلَهُ الثَّعْلَبُ وَقالَ: «إِنْ أَنا ذَهَبْتُ وَحْدي وَوَجَدْتُ العَنْزَةَ فَلَنْ تُصَدِّقَني!».

MOURAJAA.COM

المكتبة نصف مفتوحة بيروت

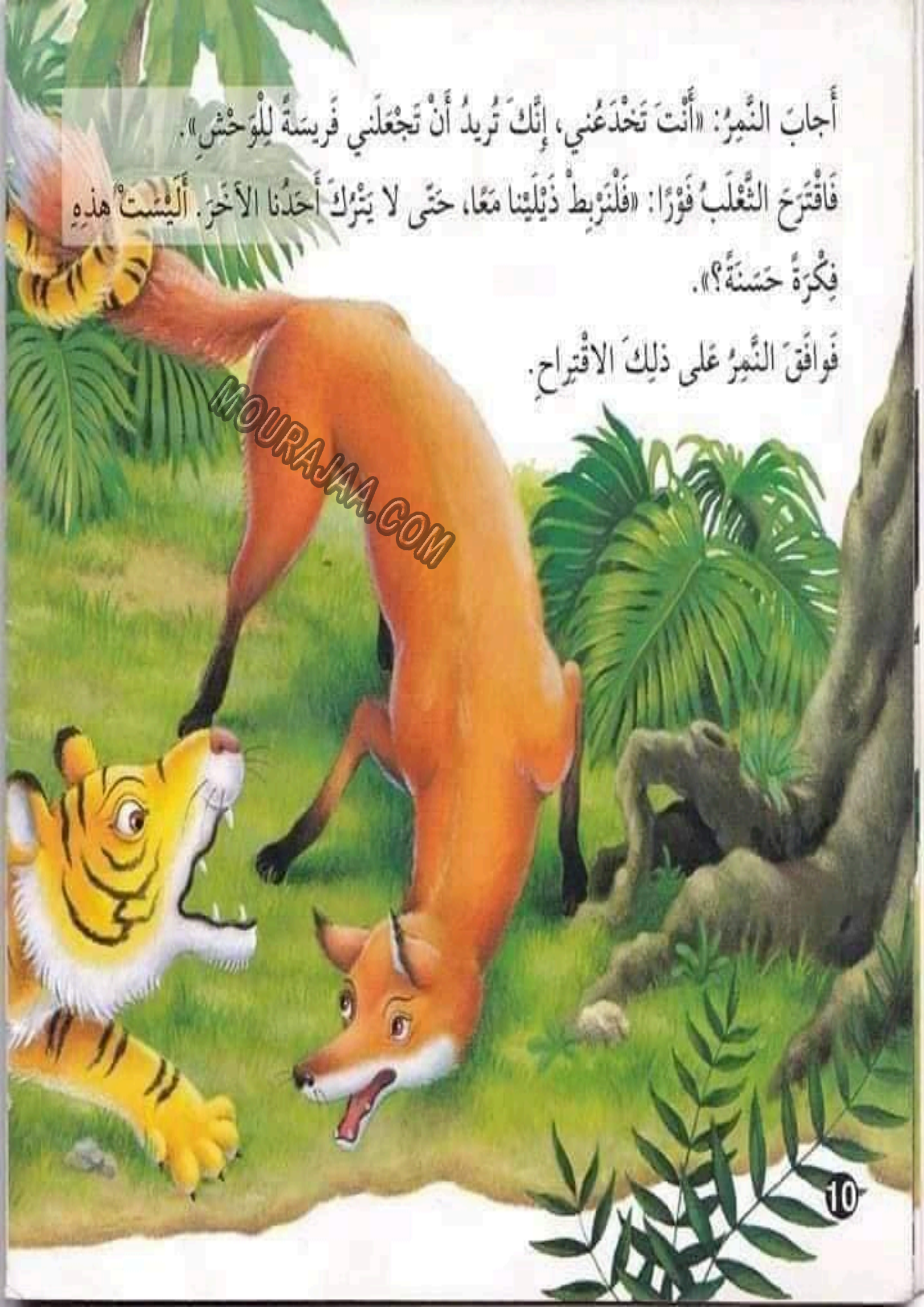

أَجابَ النَّمِرُ: «أَنْتَ تَخْدَعُني، إِنَّكَ تُريدُ أَنْ تَجْعَلَني فَريسَةً لِلْوَحْشِ».

فَاقْتَرَحَ الثَّعْلَبُ فَوْرًا: «فَلْنَرْبِطْ ذَيْلَيْنا مَعًا، حَتّى لا يَتْرُكَ أَحَدُنا الآخَرَ. أَلَيْسَتْ هٰذِهِ فِكْرَةً حَسَنَةً؟».

فَوافَقَ النَّمِرُ عَلى ذٰلِكَ الاقْتِراحِ.

MOURAJAA.COM

وَهكَذا، رَبَطَ الثَّعْلَبُ وَالنَّمِرُ ذَيْلَيْهِما مَعًا وَمَشَيا حَوْلَ الشَّجَرَةِ. وَعِنْدَما وَصَلا هَمَسَ النَّمِرُ: «هذِهِ هِيَ الشَّجَرَةُ ذاتُ الجِذْعِ المُجَوَّفِ، وَالوَحْشُ يَعيشُ داخِلَهُ!».

عِنْدَما رَأى الأَبُ العَنْزَةُ النَّمِرَ يَقْتَرِبُ بِرِفْقَةِ الثَّعْلَبِ، قالَ بِصَوْتٍ خافِتٍ مِنْ داخِلِ التَّجْويفِ: «كَمْ هُوَ غَيْرُ جَديرٍ بِالثِّقَةِ هذا الثَّعْلَبُ! طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُحْضِرَ لي نَمِرًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بَعْدُ! أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ؟».

MOURAJAA.COM

حينَ سَمِعَ النَّمِرُ هذا اعْتَقَدَ أَنَّ الثَّعْلَبَ قَدْ خَدَعَهُ، فَانْتابَهُ الخَوْفُ وَحاوَلَ الهَرَبَ. وَلَكِنَّ الثَّعْلَبَ صَمَّمَ عَلى تَأْكيدِ أَقْوالِهِ، لِذا، جَرى كُلٌّ مِنْهُما في اتِّجاهٍ، وَنَسِيا أَنَّ ذَيْلَيْهِما مَرْبوطانِ مَعًا! فَكانَتِ النَّتيجَةُ أَنْ تَعَثَّرَ كُلٌّ مِنْهُما بِالآخَرِ، ثُمَّ سَقَطا في النَّهْرِ وَغَرِقا!

هكَذا، بِوَعْيِهِ وَرَجاحَةِ عَقْلِهِ، اسْتَطاعَ الأَبُ الحَمَلُ إِنْقاذَ عائِلَتِهِ بِنَجاحٍ.

MOURAJAA.COM